

-1-



لماذا
تعرض لوثر
لمشكلة؟

لماذا تعرض لوثر لمشكلة؟

لماذا يحدث البروتستانتيون ضجة هائلة بخصوص الإصلاح؟ ماهي المشكلة التي كانت فعلا تشغل لوثر؟ هل تشكل هذه المشكلة فعلا أهمية اليوم؟

يبدو منذ الوهلة الأولى أن لوثر كان مرتابا . كان قلقا و مهوسا بمخاوف غير عادية. هل كان فعلا مختلا عقليا؟

أو هل يمكن أن يكون العالم الحديث في حالة نكران لدرجة ان هوس لوثر بمشكلته جعله يواجه الحقيقة بشجاعة و بعزم لإيجاد الإجابة؟

لقد غير لوثر العالم. لمعرفة كيف كان ذلك, علينا فهم المشكلة التي واجهها. فهل يمكن أن تكون أيضا مشكلتنا التي لم نواجهها بعد؟

هل تعلم أن لوثر كان كاهنا كاثوليكيًا من ملة القديس أوغسطين؟ أفا يعني هذا أنه بإمكانك لقاء الوم على سليل روجي تونسي بسبب الإصلاح!

لمحة تاريخية قصيرة حول الكنيسة حتى زمن لوثر
كان لوثر راهبا في الكنيسة الرومانية في العصور الوسطى و التي كانت مختلفة كلياً عن الكنيسة في القرن الأول.

لم يكن المسيحيون الأوائل مشاركين في السياسة. كانوا قد إتبعوا تعاليم يسوع التي تقول: مملكتي ليست في هذا العالم. جون 18:36

بحلول سنة 313 كان هنالك الكثير من المسيحيين سواء المسيحيين الحقيقيين أو المسيحيين بالإسم فقط. أجاز قسطنطين المسيحية و جعلها دين الإمبراطورية. لا أحد يولد مسيحياً حقيقياً. كل شخص عليه أن يقرر إختياره الشخصي الخاص به, لكن من الممكن لشخص أن يولد مسيحياً بالثقافة, حيث تغلب الثقافة .

بمرور الزمن إنقسمت الكنيسة الرسمية إلى جزئين: الكاثوليكية الرومانية و الأرثوذكسية الشرقية, يرأس كل واحدة منهما زعيم يسمى البابا. ان الإنقسام و أسبابه متجذرة في التاريخ: ما يعنينا هو أوروبا و شمال إفريقيا اللتان هيمنت عليهما الكنيسة الرسمية في روما: الكاثوليكية الرومانية للعصور الوسطى. لم يكن الدين مفهوماً باللغة اللاتينية. كانت هنالك هيكلية موسعة تتكون من الرهبان و الكهنة. كان نظام العمل معقداً فالأعمال الحسنة و ما يدفعه الناس للكنيسة كانا نوعاً ما كمن يشتري مكاناً في الجنة.

بإختصار: هيمنت السياسة و السلطة و الفساد.

و كان هنالك دوماً نقص في الأموال. وقع تجاوز المشكلة ببيع 'صكوك الغفران' التي من شأنها أن تجعل وقت العقاب بين الأرض و السماء قصيراً. كانت تسمى كذلك بالمطهرة . كانت الفكرة تتمثل في ان بعض القديسين كانوا خيرين جداً لدرجة أنه يمكنهم دخول الجنة مباشرة وقد كان لديهم ميزة مشاركة ذلك من خلال شراء صك غفران.

بحلول القرن 15 كانت الكاثوليكية الرومانية للعصور الوسطى بعيدة كل البعد عن الإنجيل. كانوا قد وضعوا نظاماً جديداً يمكن الناس من التقرب الى الله و الحصول على نعمته. و كان كل ذلك مراقباً من قبل الكاثوليكية الرومانية للعصور الوسطى .

سيرة ذاتية مختصرة للوثر

ولد لوثر في شهر نوفمبر من سنة 1483 في مدينة إيسلين, وسط ألمانيا . لاحظ والده أن لوثر كان لامعاً و هو ما جعله يصر عليه لكي يدرس القانون, مهنة قد تكون جد مربحة. و قد إتحق لوثر بجامعة إيرفورت. المشكلة أن لوثر كان جدياً في ما يخص الدين منذ سن مبكرة. في سنة 1504 كان لوثر قد بلغ الحادية و العشرين من عمره, في ذلك الوقت, تعرض لعاصفة رعدية شديدة عندما كان في طريقه الى الجامعة. إقتربت صاعقة من البرق من لوثر و ألقته به على الأرض. لم تكن هنالك فرصة لإدلاء بإعتراف أخير حول ذنوبه لقس ما, و كان إحتمال التعرض لعقوبة مؤلمة بعد الموت رهيباً جداً ليستوعبه.

صرخ مارتن بقوة: قديسة حنة ساعديني! سوف أصبح راهبا!

لا يمكن التنصل من النذر ما إن تم التعهد به. كان والده غاضبا, لم تكن تلك ضربة صاعقة من السماء بل كان عملا من الشيطان.

و لكن مارتن إحتفظ بنذره.

أن تدخل ديرا يعني أن تدخل عالما من القواعد. كانت هنالك قواعد حول كيفية المشي, كيفية التكلم, أين و متى يجب أن تنظر وقد كانت هنالك قواعد حتى حول كيفية مسك الملعقة! كانت هنالك صلوات يجب أن تتلى كل بضعة ساعات. كانت الحياة مكرسة لتسلق سلم شديد الارتفاع نحو السماء. كانت هنالك ملابس داخلية خاصة غير مريحة تخدش البشرة. لم يكن لوثر يتناول الخبز و لا الماء لثلاثة أيام متتالية. كل ذلك كان يعتبر مرضاة لله. لكن كل هذه الممارسات القاسية لم تؤدي إلى الشعور بالطمأنينة الباطنية. لقد كان الهدف من جهاده أن يكفر عن ذنوبه و لكنه لم يشعر أبدا أن الميزان كان يميل لصالحه. كانت المشكلة أن المعيار مرتفع جدا بحيث لم يتمكن لوثر من تلبية, لم يتمكن من إرضاء الله في كل جانب.

على سبيل المثال فان كل تلك الصلوات في الكنيسة و جب أن تكون نابعة من القلب. هل كان حقا ينلي تلك الصلوات بالشكل الكافي؟ إن فوت ذلك لأي عذر شرعي فكان يتوجب عليه التعويض. ثم كانت هنالك كل المشاكل الأخرى كاجالة النظر والضحك و الغناء السيئ. لم يكن لوثر ليتبع أية أساليب ملتوية فقد كان خلاصه الأبدى على المحك. في 'الإعترافات' كان يرهق معترفيه من خلال تخصيص ست ساعات ليستعرض آخر ذنوبه و كان بذلك يفوت ما لا يقل عن ترنيمة و صلاة و بالتالي إضافة المزيد إلى قائمة الأعمال التي عليه تعويضها. وقد أعلن الكاهن في نهاية الإعترافات أن لوثر مغفور له. و لكن المغفرة كانت تتطلب ندما حقيقيا من القلب (كما هو الحال بالنسبة للتوبة) بالنسبة للوثر الذي أخذ الأمر على محمل الجد كان يعني هذا التأمل بعمق أكثر من أي وقت مضى بما أنه حلل دوافعه في الإعتراف. هل كان حقا تائبا؟ هل أراد تجنب عقاب من الله فحسب؟

كيف لرجل أن يعيش في ظل وجود الله إن لم يكن صالحا؟ كان لوثر متعمقا في السعي للإعتراف بكل خطيئة معروفة. لكنه كان يعرف أن الذاكرة لا يمكن التعويل عليها بشكل كلي لذلك لم يكن أبدا جد متأكد من أنه قد إعترف بكل شيء.

هذا التفكير قاد لوثر إلى مواسم من العذاب. كان منطقته معصوما عن الخطأ:

1. لكي تغفر الذنوب يجب الإعتراف بها
2. لكي يتم الإعتراف بها لا بد أن يتم الإقرار بها و تذكرها
3. إن لم يتم الإقرار بها و تذكرها لا يمكن الإعتراف بها
4. إن لم يتم الإعتراف بها لا يمكن مغفرتها.

ان السبيل الوحيد للخروج من هذا هو انكار الفرضية: أي انكار نقطة البداية , لكن الكتاب المقدس سيمنعنا من ارتكاب ذلك . محاولة إخفاء الخطيئة عن الله , هل ذلك ممكن ؟ هل الله أعمى ؟ الطريق الآخر الذي سلكه لوثر كان إدانة الذات . يمكنك تخيل السؤال فحسب: هل أنت خاضع بشكل كلي لله ؟ كليا ؟ كل الوقت ؟ بدون إمتعاض ؟ دائما بنوايا حسنة ؟

كتب لوثر لاحقا عندما أعاد التفكير في حياته:

كنت راهبا جيدا و إتبعت القواعد بشكل صارم لدرجة أنه يمكنني القول بأنه إن كان راهب ما سيدخل الجنة من خلال الإنضباط الرهباني, فسأكون أنا ذلك الراهب. ثم إن ضميري لم يكن ليعطيني أي يقين و لكن لطالما إعتراني الشك و قلت : 'أنت لم تفعل ذلك بشكل جيد . لم تكن تائبا بشكل كاف . لقد أخفيت ذلك خلال الاعتراف.. بالرغم من أنني عشت حياة طاهرة كراهب, كنت أشعر أنني مذنب بضمير غير مرتاح امام الله. كما انني لم أستطع أن أصدق أنني قد نلت رضاه بأعمالي. بعيدا عن الحب الذي أكنه لله الصالح الذي عاقب المذنبين، لقد كنت في الواقع أكرهه. كنت في حالة يأس..

في سنة 1510، أرسله رؤساءه إلى روما. إبتهج لوثر لذلك ! سيكون في روما أقرب إلى الرسل و القديسين. كانت روما على سبيل المثال مليئة بالآثار المقدسة فمجرد رؤية واحدة من تلك الآثار كان يمنحه الإحساس بالجدارة . لقد إطلع لوثر على معظمها متجولا من موقع مقدس إلى آخر جامعا الإستحقاق. كان ذلك هناك في روما حيث تكونت أولى بذور الشك. لقد أصبحت الآثار و المواقع المقدسة و القداس صناعة .

ثم قرر لوثر أن يتسلق سلالم السكالا سانكتا (مبنى من الآثار الرومانية الكاثوليكية يتكون من 28 درجة من الرخام الأبيض). و هي السلالم التي كان يفترض أن يصعدها السيد المسيح ليلقي ببيلاطس البنطي (كان الحاكم الروماني لمقاطعة أيوديا أو "اليهودية" بين عامي 26 إلى 36. وحسب ما مكتوب في الأناجيل الأربعة المعتمدة من قبل الكنيسة، فإنه قد تولى محاكمة المسيح، وأصدر الحكم بصلبه). و كان من المفترض أن يتم نقل هذه السلالم إلى روما. عند صعود السلالم و تقبيل كل درجة و تكرار الصلاة الربانية حتى الوصول إلى أعلى يمكنك إختيار روح لتحررها من العذاب. ولكن لوثر كان يتسأل فمن يدري إن كانت هذه الرواية الرسمية صحيحة أم لا ؟

عند عودته إلى ألمانيا، تم إرساله سنة 1511 إلى دير في فيتنبرغ -التي كانت انذاك مدينة صغيرة قد انشئت فيها حديثا جامعة جديدة. كان رئيسه ستوبينز يعتقد أن لوثر بإمكانه أن يكون أستاذ لاهوت جيد لذلك كان يسمح له بدراسة الإنجيل. أجل في ذلك الوقت، حتى الرهبان كانوا يحتاجون إذنا خاصا لقراءة الإنجيل فقد كان عليهم أن يكونوا متضلعين في اللغات بما أن الإنجيل كان يُقرأ بالترجمة اللاتينية الرسمية، ما يُعرف اليوم بالنسخة اللاتينية للإنجيل.

لقد كانت النسخة اللاتينية للانجيل مترجمة بشكل ضعيف جدا الا انها كانت كل ما بحوزة البعض المرخص لهم.

كان ستوبينز رئيس لوثر واعيا بالصراع الذي يخوضه لوثر. كان عليه إعادة تركيب الصورة لكي يجد حلا. أقر بأن لوثر كان يمتلك الكثير من المواهب. لماذا كان على الصعوبات التي تعترضه أن تكون هائلة و على حيرته أن تكون مستمرة. لم يكن الجدل و الراحة مفيدين. إذن فقد علم لوثر أن عليه أن يدرس من أجل شهادة الدكتوراة و عليه أن يأخذ على عاتقه الوعظ و يصبح مدرس الإنجيل في الجامعة. إغتتم لوثر الفرصة عندما علم بذلك كما كان يجدر به أن يفعل ! شاب على حافة إنهيار عصبي يتم تكليفه بخطة مدرس و واعظ و مستشار للنفوس المريضة.

صراع لوثر المستمر مع خطيئة

كان لوثر لا يزال مضطربا بسبب خطيئته. لقد توصل لوثر إلى أنه حتى أفضل مانقوم به مشوه دائما بالانانية و حب الذات و بالتالي كانت إدانة الذات هي الإجابة الوحيدة.

لقد كانت هذه الفكرة القائلة بأن الشفاء الوحيد من الخطيئة هو كراهية النفس ولومها مبنية على نظرة مفزعة تجاه الرب. كان لوثر يعرف الله كقاض فقط و قد كان مرتعبًا. كيف لك أن تحب إلهًا غاضبًا يحاكم و يدين جميع الناس ؟ ما جدوى الصلاة و الله لا يزال غاضبًا ؟ أثناء صراعه مع هذه الأسئلة و مزاوله عمله كقس، قدم رجل يدعى تينزل إلى بلدة مجاورة.

تينزل و بيع صكوك الغفران

إحتاج البابا إلى المال من أجل مشاريعه في روما و خصوصًا أموالاً لإعادة بناء كاتدرائية سان بيتر. كان بيع صكوك الغفران وسيلة ناجعة لتحقيق ذلك. كان يوهان تينزل بصفة خاصة بارعا في ذلك. و كان قد سافر بعرضه المسرحي. لقد كان شخصا حازما بلا رحمة. كانت صكوك الغفران تُباع من أجل المال.

في نظر لوثر كانت الفضيحة الحقيقية هي أنه لا أحد كان يحتاج إلى أن يتوب عن ذنوبه. طالب لوثر بإجراء مناظرة كاملة. و بناء على ذلك، قام بكتابة إقتراحاته بشأن النقاش في الخمسة و تسعين أطروحة الشهيرة. وللتأكد من نشرها على نطاق واسع، قام بتقديمها للعموم يوما واحدا قبل مهرجان كبير يسمى 'يوم كل القديس' في 1 نوفمبر 1517. لقد تمت كتابة الأطروحات كرد فعل غاضب تجاه تينزل.

إحتوت الأطروحات على ثلاثة نقاط أساسية

1. رفض فكرة إستغلال المال لبناء مزار في روما يحتوي على عظام سان بيتر. تسائل لوثر لماذا لم يستعمل البابا ماله الخاص بدل الأموال القادمة من ألمانيا. وقد هتف العديد من السامعين بالموافقة بخصوص ذلك.
2. أنكر لوثر سلطة البابا بخصوص العذاب قائلا: 'إذا كان البابا قادرا على تخليص شخص ما من العذاب فلماذا لا يفعل ذلك بدون مقابل؟' العديد من علماء اللاهوت الآخرين في ذلك الوقت كانوا متفقين مع لوثر في هذه النقطة.
3. لقد كان كل ما تلقاه ذاك الذي أنفق الأموال على صكوك الغفران بدل مساعدة الفقراء إستياء الله بدل غفرانه.

لم تتعرض الأطروحات إلى مسألة شرعية الآثار أو صكوك الغفران. كان هنالك إيمان عميق بالمطهر وسلطة البابا. كان كل ما فعله لوثر هو الإعتراض على سوء التصرف في صكوك الغفران. صحيح أن الأطروحات فتحت المجال للنقاش و لكنه لم يكن الوحيد الذي شكك في مسألة صكوك الغفران. لم يتوقع لوثر أن يسبب له ذلك المتاعب. أرسل نسخة لألبرت ماينز و الذي بدوره أرسلها إلى البابا. إذا تصرف البابا بدبلوماسية و أصلح الانتهاكات الاكثر سوءا ، فإن ذلك قد يعني أن الجدل القائم قد تم حسمه نهائيا. عندما كتب لوثر الأطروحات لم يستنزف منه الموضوع الكثير من الوقت. فقد كان منشغلا أكثر بالوعظ و التدريس.

التصعيد

و لكن تينزل و آخرين ردوا على ذلك. و بالتالي، قاموا بتصعيد النقاش.

في سنة 1519، أجرى لوثر في لايبزغ مناظرة مع يوهان إيك و الذي سعى إلى الإيقاع بلوثر من خلال السؤال التالي: لمن كانت الكلمة الأخيرة للإنجيل أم للبابا؟ كان المتعاهد عليه كون الكتب المقدسة قد إستمدت قوتها و سلطتها من البابا.

وقع لوثر في الكمين. قال بأنه استطاع فهم الكتاب المقدس دون مساعدة البابا. إنقض إيك على الفرصة و إتهم لوثر بأنه تلميذ الملحدين و المنشقين عن العقيدة جون ويكليف (وهو ثيولوجي و مترجم و مصلح مسيحي إنكليزي. عمل مستشاراً لاهوتياً لملك إنجلترا و هاجم سلطة البابا المطلقة) و يان هوس (مفكر ديني، وفيلسوف ومصلح تشيكي كان يدعي أن الكنيسة خرجت عن مبادئ الدين. أعدم حرقا عام 1415) فأصيب لوثر بالرعب. خلال إستراحة في تلك المناظرة تمعن لوثر في سياق الدفاع عن نفسه من جديد فيما كان يعتقد فيه هوس و إستنتج أنه يتفق مع الكثير مما قاله هوس. عندما إستأنفت المناظرة، كان لوثر صريحا بدرجة كبيرة لدرجة أنه اعترف بذلك. بهذه الطريقة كان لوثر يتبع الدليل مهما كان الطريق الذي يؤدي إليه. و لكنه أعلن بذلك عن إعدامه. فقد قال ما يكفي لإدانته بالزندقة (نوع من الإلحاد أو التغيير في العقيدة الدينية).

- كان إيك في الواقع هو من دفعه إلى ذلك. و كنتيجة لذلك، تفاقمت شكوك لوثر حول منصب البابا. توضحت الأمور خلال الأشهر القليلة الموالية:
5. إذا ما أبقت روما على البابا كمصدر للسلطة فوق الكتاب المقدس
 6. فلن يتم الإصلاح عبر مناقشة الكتاب المقدس ضد كلمة البابا.
 7. كان ذلك يعني أن كلمات البابا ستتجاوز دوما كلمات الله.
 8. سيجعل ذلك من البابا 'عدوا للمسيح' و من الكنيسة الرومانية للعصور الوسطى معبدا للشيطان.

لقد إحتاجت أفكار لوثر وقتا لتتطور. في سنة 1519 حدث التطور الحقيقي في أفكار لوثر. لكي نفهم التاريخ كليا، يجب علينا أن نفهم أفكار لوثر. علينا أن نفهم ماذا كانت أولوياته. لم يكن تغيير النظام أو تحدي البابا و الكنيسة الرومانية للعصور الوسطى ما كان يشغل لوثر بدرجة أولى. كان سؤاله الرئيسي: كيف لذنوب رجل مخطئ أو امرأة مخطئة أن تُغفرَ من إله مقدس و عادل؟

كان كل شيء عدا ذلك ثانويا.

كان سؤال لوثر الرئيسي: كيف لذنوب رجل مخطئ أو امرأة مخطئة أن تُغفرَ من إله مقدس و عادل؟

كان كل شيء عدا ذلك ثانويا.

و لا يزال ذلك السؤال رئيسيا الى اليوم. كل سؤال آخر هو ثانوي.

في سنة 1519 أتت الإجابة على مراحل .

المرحلة 0

أدرك لوثر مسبقا أنه لم يكن هنالك شيء يفعله ليتجنب عقاب الله .
مثلما كُتِبَ: "لا أحد صالح، لا، ما من أحد" . (الرومان 3:10) أنظر أيضا المزمور
14:3 و المزمور 53:3

**** الكَلِّ أخطؤوا و أعوزهم مجد الله (الرومان 3:23)**
****إن قلنا اننا لم نخطئ نجعله كاذبا، وكلمته ليست فينا**
(1 يوحنا 1:10)

المرحلة 1

كانت اولى قراءات لوثر في كتاب المزامير . يتضمن المزمور 22 الآية التي نُقِلت عن
المسيح عندما كان يُحتضر عند صلبه . "يا إلهي، يا إلهي، لماذا تركتني ؟ " كان من
الواضح أن المسيح شعر بأن الله تخلى عنه و هجره. هذا يعني أن السيد المسيح قد عانى
أيضا عندما شعر بالرفض من حوله وهو العزلة التامة التي في نظر لوثر أصعب شيء
يمكن التعايش معه .

إعتبر لوثر أن المسيح قد عاش ما يمكن إعتباره شعورا بأن الله قد تخلى عنه . و مع ذلك
فإن المسيح إستطاع أن يحب الناس و أحبهم فعلا . المشكلة هي لماذا إنتاب المسيح ذلك
الشعور ؟ بالنسبة للوثر فان ذلك الشعور كان عاديا و طبيعيا . كان لوثر ضعيفا في ظل
وجود الله . كان لوثر يشعر بالدنس في ظل وجود الله تعالى . لقد كفر لوثر بالله عندما
راودته أفكار الكراهية تجاهه . و لكن ماذا عن السيد المسيح ؟ لم يكن السيد المسيح ضعيفا
كما لم يكن مدنسا . ثم إنه لم يكفر أبدا . إذن، لماذا شعر السيد المسيح بأن الله قد هجره؟

الإجابة الوحيدة هي أن السيد المسيح كان يحمل على عاتقه خطايا الآخرين عند صلبه .
لقد اختلط السيد المسيح معنا بشدة لدرجة أنه كان مستعدا ليشركنا إغترابنا و ليشعر
بمعنى الإنفصال عن الله .

بالنسبة للوثر كانت تلك صورة جديدة للسيد المسيح . عندما كان يفكر في مسألة الصلب،
توصل لوثر إلى كون الله لم يكن خبيثا و لا متقلبا . كان الله قد قدم الإجابة على السؤال
الذي راود لوثر بشدة . و لكن كيف ؟ كيف تم ذلك بالتحديد ؟

المرحلة 2

لقد كان لوثر يفكر مجدداً في الإعراف و التوبة، لكن كانت تألمه بشدة مسألة بأنه بعد الاعتراف يعلن الكاهن بان الشخص مغفور له . تغير السؤال الآن:
السؤال الخاطيء. هل إعترفتُ بشكل كافٍ وهل إستحققتُ ما يكفي ؟
السؤال الصحيح. هل يمكنني أن أصدق بأن كلمات الله صحيحة ؟ كان الغرض من ذلك هو أنه عندما يعلن الله مغفرته لشخص ما فإن الكفاح لنيل المغفرة قد إنتهى.

و لكن، هنالك سؤال آخر. هل يمكن الاعتماد على الله ؟ بما أن الله يفعل ما يشاء، فهو إذن غير مُلزمٍ بوعوده.

توصل لوثر إلى كون ذلك كان فكرة خاطئة عن الله.

أجل، يفعل الله ما يريد. و لكن علينا ان نستمع لما يقوله الله عن نفسه. يخبرنا الله مرارا و تكرارا بأنه يصنع الوعود و أنه عند وعده. يلتزم الله بشدة بمجده و بسمعته و بالتالي فسيكون دوماً عند وعوده. في الواقع، قال الله إن لم تتحقق كلمة واحدة من كلماته فلن يكون إلاهاً مجدداً. و بالتالي، عندما يعلن الله أن ذنوب شخص ما مغفورة فهي مغفورة.

المرحلة 3

كان لوثر يدرسُ كتاب الرومان كتخصير منه ليعظ به. و في أحد الأيام قرأ الرومان 1:17 من جديد 'البارّ فبالإيمان يحيا' .

بزغ الضوء على لوثر. رأى أن الله قد قام بحلّ مشاكله! أجل، لا يمكن للوثر أبداً أن يكون كاملاً. و لكن الحلّ لم يعد إمتحان الذات، الأعمال الصالحة و التكفير عن الذنب. كما أنه حتماً ليس شراء صكوك الغفران. كان الحل يتمثل في قبول مغفرة الله كهبة شخصية. لم يكن نيل المغفرة كهبة يتم من خلال الأعمال و إنما كان ذلك كعبء يجب حمله.

الإيمان ليس عملاً. الإيمان يعني أن نثق بكلمة الله. يمنح الله المغفرة، و نحن نأخذها و نثق بكلماته. يُكْرَمُ الله و يُمَجَّدُ حينما نثق بكلمته.

أدرك لوثر ان الله كان قد قدم حلاً لمسألة أن لا أحد على حق أمام الله. توصل الله إلى طريقة يكون من خلالها عادلاً بشكل مطلق و يبرئ من خلالها المذنب من الاثم في آن واحد.

مغفرة الله لا يمكنها أبداً أن تكون مستحقة. كانت المغفرة تُمنحُ كهبة مجانية. لم تكن أبداً مستحقة و بالتالي لا يحق لأحد التباهي بها.

كان لوثر يعرف أن " أجور الخطيئة هي الموت ". فَهَمَ لوثر الآن كامل الآية: " أجور الخطيئة هي الموت، و لكن هبة الله هي الحياة الخالدة في رحاب سيدنا المسيح."

النبي إبراهيم نفسه لم ينل الجنة من أجل أعماله و إستحقاقاته الخاصة. إذا ما شفعت لإبراهيم أعماله، فذلك يعني أن لديه سيء ليتباهى به، و لكن ليس أمام الله. لماذا يقول الكتاب المقدس " .أمن إبراهيم بالله فَحَسِبَ له بَرًّا. " الرومان 2:4 3

الإيمان يعني الخضوع لله، لكلمته و لمشيئته. يعارض الله بشدة كل من يحاول أن يكسب معروفاً عن جدارة. إن مشيئة الله أسمى و أعمق من ذلك.

الإيمان يعني الإستسلام اللا مشروط لله و مشيئته. نيل المغفرة كهبة.

إن كان نيل الجنة يحتاج إلى الإستحقاق، فما رأيك في هذا ؟

صُلبَ المسيح مع إثنين من المجرمين. كانت تلك عقوبة المتمردين و القتلة و أولئك الذين عارضوا سلطة روما. ثم شتمه أحد المجرمين الذين كانا مُعلّقين قاتلاً: "إن كنت فعلاً السيد المسيح، فأنقذ نفسك و أنقذنا معك." و لكن المجرم الآخر أجابه موبخاً: "ألا تخشى الله ؟ ألا ترى أنك مُدانٌ نفس الإدانة ؟ إن هذا لعقاب عادل و هو المكافأة المُستَحَقَّة لأفعالنا. و لكن هذا الرجل لم يفعل شيئاً خاطئاً."

ثم قال للمسيح: "سيدي، تذكرني حينما تدخل مملكتك." فقال له المسيح، "بالتأكيد، ها إنني أقول لك، اليوم ستكون معي في الجنة." (لوقا 23:39 - 43)

لم يكن هنالك مجال للمجرم الثاني للحصول على الثواب لدخول الجنة. لقد كان كل ما فعله هو وضع ثقته في المسيح.

في سنة 1520، أصدر البابا مرسوماً

كان المرسوم مصادقاً عليه بختم البابا الشخصي. و أمهل لوثر 60 يوماً لكي يسحب أقواله. أحرق لوثر المرسوم عندما تسلمه. كان هذا هو ذلك الرجل الذي إرتعب من صاعقة أصابته في سن الواحدة و العشرين و الذي إرتعب كذلك من حكم الله. ها انه الآن يتحدى غضب البابا بكل جرأة، مواجهاً إحتمال إتهامه بالزندقة و حرقه حياً و من ثم مواجهة عقاب أليم في الجحيم إذا ما كان البابا محقاً.

تم إستدعاء لوثر للمحاسبة. تم إستدعاؤه و أُمرَ بالمثل أمام محكمة مدينة فورمس. قرر لوثر الذهاب. كان يعلم جيداً ما حصل لهوس. فقد حضر هوس المحاكمة بعد أن تم وعده بأنه سيكون في حالة سراح و لن يتم قتله. و لكن وقع الإخلال بذلك الوعد.

دخل لوثر مدينة فورمس يوم الأربعاء 16 أبريل 1521. كان دخوله دخول المُنتَصِر، كان شبيهاً بدخول المسيح إلى القدس أسبوعاً قبل وفاته. (أنظر متى 21 و يوحنا 12). كان لوثر يدرك جيداً تلك المقارنة. كان لوثر عند دخوله مدينة فورمس يتوقع بشكل جدي أنه سينتهي به المطاف إلى إعدام وحشي. و مع ذلك كان لوثر مصمماً على الدفاع عن إكتشافه

للسلام مع الله عبر الإيمان.

بدأت المحاكمة في اليوم التالي. أشار المتحدث بإسم الإمبراطور إلى كومة من كتب لوثر. أقرّ لوثر بأنها كلها تعود له. ثم تم إخباره بأنه هنالك سؤال واحد فحسب: تحتوي هذه الكتب على مضامين الهرطقة (الهرطقة تعني الزندقة أو الإلحاد) ضد كنيسةنا المقدسة. فهل تسحب ما كنت قد كتبتة ؟

أقرّ لوثر بأن الكتب كتبه و من المدهش أنه طلب مهلة إضافية ليقرر إذا ما كان سيسحب ذلك أم لا. تم إمهاله يوما آخر على مضض.

كان لذلك تأويلات عدة. في الفيلم نرى لوثر خائفا يتصارع مع ذاته و أيضا كارها لها بسبب جنبها. ولكنه لم يكن يتوقع سؤالاً حاسماً مثل ذلك. جاء لوثر للمحاكمة مستعداً لمناقشة تفاصيل البعض مما كان قد كتبه. مطلب رفض كل شيء يحتاج الى المزيد من النظر.

في اليوم الموالي، حوالي الساعة السادسة مساءً، كانت القاعة مألنة. توقع الجميع أن يتوقع لوثر و أن يعتذر بشكل كلي عن زندقته الشنيعة.

كرر إيك سؤاله: هل سيتراجع لوثر ؟

أجاب لوثر:

سمو الأمبراطور ،لأمراء النبلاء، الاسياد الرحماء ، أناشدمك العفو إن لم أعطي البعض منكم ما يستحقه من ألقاب لانني مجرد راهب بسيط و لست أحد رجال حاشيتكم. لقد سألتموني البارحة إذا ما كانت تلك الكتب ملكي و إذا ما كنت أريد أن أسحبها أم لا. أجل، إن كلها لي. و لكن في ما يخص السؤال الثاني، فهي ليست كلها من نوع واحد.

كانت تلك حركة ذكية. بالتفريق بين كتبه، منح لوثر لنفسه فرصة لإلقاء خطاب مفصّل بدل الإجابة بنعم أم لا.

تتعرض البعض من كتاباتي إلى مسالة الإيمان و الحياة ببساطة شديدة حتى أن أعدائي يضطرون الى إعتبارها تستحق القراءة المسيحية. حتى مرسوم البابا نفسه لا يتعامل مع كتبي و كانها متشابهة. إن كان يجدر بي أن أعلن ذلك، فسأكون الرجل الوحيد على وجه الأرض الذي يلعن الحقيقة المعترف بها سواء من الأصدقاء أو الأعداء.

و هناك فئة ثانية من كتبي تحتج على الضرر الذي سببه العالم المسيحي من خلال حياة الشر و تدريس الكاثوليكية . كانت الأمة الألمانية نفسها منكوبة بهذا ” الطغيان الذي لا يُصدّق “. أيجدر بي أن أراجع عند هذا الحد، سأفسح حينها المجال لمزيد من الطغيان.

(كانت هذه مناقشة للقومية الألمانية بدهاء، حيث كان لها تأييد واسع في فورمس).

تتضمن فئة ثالثة حملات على أشخاص بعينهم. أعترف بأنني كنت لاذعا أكثر من كوني تصرفت بمهنية. و لكن المشكلة الحقيقية التي تتهموني بها تخص تعاليم السيد المسيح. لا يمكنني أن أراجع عما كتبتُه عن السيد المسيح لأن في ذلك زيادة للطغيان. قال السيد المسيح عند وقوفه أمام حنَّان (تمت محاكمة المسيح دينياً من طرف حنَّان رئيس الكهنة في اورشليم) : 'إنتي بشهود' . إذا ما كان سيدنا الذي لا يخطئ قد تقدم بطلب مثل هذا، لماذا لا يستطيع شخص كعبدكم الحقير ان يُدانَ بإرتكاب إثم مثل الأنبياء و الأناجيل ؟ إن أريئُموني أخطائي فسأكون أول من يرمي بكتبه في النار.

أجاب إيك:

مارتن، أنت لم تميّز بين كتبك بما فيه الكفاية. كانت الفئة الأولى سيئة، أما الفئة الأخيرة فكانت أسوأ . ان الإلتماس الذي تقدمت به لكي يقع سماعك من الكتاب المقدس هو فعل يقوم به دائما الزنادقة. كل ما أنت بصدد فعله هو تكرار أخطاء ويكليف و هوس.

كيف يمكنك ان تعتبر نفسك الوحيد الذي يفهم معنى الكتاب المقدس ؟ أتضع حكمك فوق حكم العديد من الرجال المعروفين و تدعي أنك تعرف أكثر مما يعرفونه جميعا ؟

ليس لك الحق في أن تشكك في أكثر المعتقدات الأرثوذكسية قداسة. إن هذا المعتقد قد وضعه أعظم المشرعين السيد المسيح، . لقد أعلنته الرسل في جميع أنحاء العالم و ختمَ بدم الشهداء الأحمر و أيدته المجالس المقدسة. يمنعنا البابا و الإمبراطور من الخوض في نقاش حول المعتقد لئلا يكون نقاشا لا طائل منه. إنني أطلب منك يا مارتن أن تجيب بصراحة و بدون لف أو دوران: هل تسحب كتبك و الأخطاء التي تضمنتها أم لا ؟

أجاب لوثر:

إن كنتم جاللتكم و سيادتكم ترغبون في إجابة بسيطة و واضحة، فسأجيب بدون لف أو دوران. أنا لا أقبل سلطة البابا و لا المجالس لأنها تناقض بعضها البعض. لن أغير رأبي إلا إذا أفنعتني الكتب المقدسة و المنطق الواضح . ضميري هو أسير لكلمة الله.

لا أستطيع أن أسحب و لن أسحب أي شيء لأن معارضة الضمير ليست بالأمر الصائب ولا الأمن. ها أنا ذا أقف أمامكم، و لن أفعل شيئا غير ذلك. ساعدني يا رب. أمين.

تكلم لوثر ثم بسط ذراعيه على شاكلة الفارس المُنتَصِرِ، و خرج خلصة من المحكمة و قفل عائدا إلى مسكنه. لقد بدأت عملية الإصلاح.

و بعد بضعة أيام، بدأ سلسلة تنقلاته متوجها إلى فيتنبرغ. في الطريق إلى فيتنبرغ قام

مجموعة من أصدقائه بإختطافه و نقله إلى مكان بعيد. قلعة وارنبورغ. بقي لوثر هناك بشكل سري طوال العشرة أشهر الموالية.

و في أقل من إحدى عشر أسبوعا، قام بترجمة كامل كتاب العهد الجديد (الانجيل) من اللغة اليونانية إلى اللغة الألمانية. بالطبع تطلّب ذلك وقتا للمراجعة، و لكن لوثر كان قد أنتج تحفة فنية رائعة. كانت اللغة جذابة، متنوعة و قريبة من لغة الشارع و قد كانت إنعكاسا للطريقة التي يتكلم بها الناس الألمانية. في الحقيقة، كان لوثر واحدا من مؤسسي اللغة الألمانية. كانت الشخصية التي تقابله في الإنجليزية هي ويليام تيندال (باحث و مصلح انكليزي بروتستانتي في القرن السادس عشر قام بترجمة الإنجيل إلى الإنجليزية المعاصرة)

نُشرَ العهد الجديد في شهر سبتمبر من سنة 1522، و تمكن أخيرا الأنايس العاديون من قراءة و الإستماع إلى كلمة الله عبر لغتهم البسيطة.

في غضون ذلك، في مدينة فيتنبرغ

في ظل غياب لوثر، إنتقلت القيادة إلى أندرياس كارلستادت الذي دفع بعملية الإصلاح بسرعة فائقة إلى الأمام من دون أن يعلم الناس و يُعدُّهم أولا . أدى ذلك إلى العنف. فخرج لوثر من مخبئه معرضا حياته اخطر كبير و دعا إلى عملية إصلاح سلمية. ألقى سلسلة من الخطب أكد من خلالها أن الإصلاح الحقيقي ينبع من هداية القلوب و ليس من تغيير الطقوس الخارجية. و أن القوة التي تُغيِّر القلوب نستمدّها من الله. لا تتغيّر القلوب عبر النيران أو القوّة أو السيف.

و لكن بالرغم من ذلك، تصاعد التوتر و بلغ ذروته في حرب الفلاحين الألمانية (1524 - 1525) (و هي ثورة شعبية عارمة للفلاحين في الإمبراطورية الرومانية المقدسة نتيجة للاضطهاد القاسي الذي تعرضوا له والأوضاع المعيشية السيئة التي عاشوها. وتوجت هذه الانتفاضة بحرب الفلاحين التي رافقتها أعمال عنف وانتقام واسعة النطاق خلال الفترة من 1524 إلى 1526).

التقييم / التعليق

إلى اليوم يعتقد الكثير من الناس خطأ بأن لوثر هو من تسبّب في الحرب. تثبتت الوقائع التاريخية أن لوثر كان ضد العنف. من تسبب في ذلك كانت مجموعة أخرى من المتطرفين الذين إستفادوا من عملية الإصلاح و لطالما حاولوا إستغلالها لتحقيق أهدافهم السياسية الشخصية. صحيح أيضا أن لوثر أيد في وقت لاحق معاقبة الدولة للزنادقة . و لكن شريطة أن يتم ذلك عبر مسار قانوني و ليس عبر الغوغاء .

لعب لوثر دورا رئيسيا في إستعادة الحريات الأساسية. و لكنه لم يذهب بذلك بعيدا بشكل كافٍ. توصل المصلحون لاحقا إلى أنه لا بد من الفصل و بشكل واضح بين الكنيسة و الدولة. يمكن أن يكون للكنيسة نظامها الداخلي كالطرد من العضوية. و لكن لا تملك لا للكنيسة ولا الدولة الحق أو واجب فرض ما لا يمكن فرضه بالقوة كالإجبار على إعتناق

معتقد ما .

كان لوثر لا يزال طفلاً في زمنه. كان قد بدأ عملية الإصلاح، و لكنه لم يكن قادراً على إصلاح كل جانب من جوانب الحياة المسيحية. أبلى لوثر البلاء الحسن في محاربة صكوك الغفران و الفساد في الكنيسة. كان قد روج بشكل حاسم لعلوية الكتاب المقدس و حق كل فرد في قراءته بنفسه .

و لكنه لم يذهب بعيداً بشكل كافٍ. كان على أشخاص آخرين أن يتولوا تلك المهمة و أن يُظهروا أن الكتب المقدسة تُعلّم و بشكل واضح الفصل بين الكنيسة و الدولة.

بقية القصة

في سنة 1525، خرق لوثر قاعدة أخرى من قواعد روما، لقد تزوج. و تمادى في ذلك فأنجب عدة أبناء و كان له منزل يعجّ بالحياة. كانت الكنيسة الرومانية للعصور الوسطى تحرّم الزواج على إيطاراتها.

في سنة 1530، دُعِيَ لوثر للمحاسبة مرة أخرى و ذلك في إجتماع أوغسبورغ (و هو لقاء أو إجتماع الإمبراطورية الرومانية المقدسة في مدينة أوغسبورغ الألمانية. كانت هناك العديد من الدورات ، ولكن أهمها هي الجلسات الثلاث خلال الإصلاح البروتستانتي). كان من الخطر أن يذهب لوثر، لذلك حضر النبلاء الألمان مكانه و قاموا بالدفاع عنه.

في شهر جانفي من سنة 1546 بلغ لوثر الثالثة و الستين من عمره. سافر في جو بارد إلى أيسلين لتسوية النزاع. خلال تناول العشاء، تحول الحديث إلى مناقشة مسألة قيام الموتى، و كأنه قد شعر بإقتراب نهايته. كان لوثر واثقاً بأننا سنتعرف على بعضنا البعض. قام بتلاوة المزمور 31.5 و هو على فراش الموت.

” في يدك أستودع روحي “ سأله أحدهم: هل أنت مستعد للموت واثقاً في ربك السيد المسيح و الإعراف بالعقيدة التي درّستها بإسمه ؟ كانت إجابته واضحة: نعم. و توقّي بعد ذلك بقليل. لم يكن هنالك كاهن بين الحاضرين. لم تُنلَى صلاة القديس و لم يكن هنالك إعراف أخير. كانت هنالك ثقة في الله بدلا عن ذلك.

أبرز الإنجازات

ترك لوثر مهمة تنمية الحريات في عملية الإصلاح للآخرين. أعاد لوثر بالاساس إكتشاف و تأكيد أن:

1. الكتاب المقدس هو السلطة العليا و ليس البابا و لا الكنيسة.

2. إن الله عادل تماماً كما إنه عند وعده.

3. جعل الله طريقة يتمكن من خلالها الشخص المذنب من التواصل مع الله تعالى و من الحصول على المغفرة و الخلود من دون حاجة إلى الطهارة.
4. كان الإيمان هو طريق الجنة و ذلك من خلال الرضاء بعرض الخلود الابدي الذي وعد به الله. سيعارض الله كل من يحاول نيل الجنة عبر قدرته الخاصة أو عبر أعماله الصالحة. يوحنا 5:24 " الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلْتَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ "

ان أي شأن آخر هو مسألة ثانوية مقارنة بهذا.

ماهي "صلاة القديس" ؟ الأسئلة الأكثر طرحًا

كانت صلاة القديس شيئاً أساسياً بالنسبة الى الكنيسة الرومانية للعصور الوسطى فقد كان يتم الاحتفال بها في مذبج و الذي كان النقطة المركزية لمبنى الكنيسة. لقد كانت تتم في صلاة القديس التضحية بجسد السيد المسيح ثانية. كان غضب الله من الخطايا يخفت من خلال التضحية اللا دموية و التي كانت تتكرر كل يوم. كان السيد المسيح يُعْرَضُ على الله كقربان للتكفير عن الخطايا، وعلى هذا النحو كان يتم التعامل مع خطايا كل يوم. كان ذلك أكثر من مجرد حركة رمزية.

على ما يبدو كان الكاهن منشغلاً فقط بجمع الخبز و النبيذ ! لقد إختلقت الكنيسة الرومانية للعصور الوسطى ما يُعرف بعقيدة 'الإستحالة' وفقاً لسقراط، لكل شيء مادة خاصة به (واقع داخلي) و حوادث عرضية (مظهر خارجي) المادة الخاصة بالكرسي ، على سبيل المثال، قد تكون الخشب. بينما قد تمثل الألوان حوادثه العرضية. تتخيل الإستحالة في صلاة القديس أن المادة تتغير في جسد السيد المسيح و دمه. بينما يبقى المظهر الخارجي المتمثل في الخبز و النبيذ.

لسنا في حاجة إلى تقييم العقيدة. كان ذلك في الواقع ما علمته الكنيسة الرومانية للعصور الوسطى و ما إستعملته للسيطرة على الناس.

صارت لحظة التحول عندما كرر الكاهن كلمات السيد المسيح ' هذا هو جسدي ' باللغة اللاتينية : *Hoc est corpus meum.* من المثير للسخرية أن أغلب الكهنة وجدوا أنه من الأسهل حفظ الكلمات عن ظهر قلب فكانت تُلفَضُ في بعض الأحيان مشوّهة على شاكلة 'hocus pocus' .

وقد كان يرى المصلح السابق ويكلف أن الإستحالة لا معنى لها بما أنها تُنكرُ حقيقة أن السيد المسيح كان قد توفّي مرة واحدة و إلى الأبد و أن تضحيته من أجل الذنوب كانت ناجعة مثلما كان سلامه مع الله ممكناً بدون الحاجة إلى كاهن أو صلاة قداس. كما إعتبر لوثر بدوره أن صلاة القداس متناقضة. و بالتالي، أن يتم تلقين أن التضحية تكررت في صلاة القداس، فذلك الكفر بعينه. كانت خطوة إلى الوراء، و كان في ذلك إنكار لنجاعة تضحية السيد المسيح.

ماذا عن الكلمات: أنت بطرس..أسأشيد كنيسةتي ؟

بطريقة ما، توصلت الكنيسة الرومانية للعصور الوسطى إلى التصديق بكون البابا هو الخليفة الطبيعي لبطرس و اللذي كان بدوره الخليفة الطبيعي للمسيح. كانت حجتهم الرئيسية مبنية على: متى 16:18 "كما أنني أقول لك أنك بطرس، و على هذه الصخرة سأشيد كنيسةتي."

وقع إخراج الآية عن سياقها في حين أنه من أهم مبادئ تفسير أي مقولة أن يقع التثبيت منها في سياقها. يقول السياق:

عندما قدم المسيح إلى منطقة قيصرية فيلبس (و هي مدينة رومانية قديمة تقع في جنوب غرب سفح جبل الشيخ بين سوريا و لبنان) سأل تلاميذه قائلاً:

من أنا حسب ما يقوله الناس؟ أ ابن إنسان أنا ؟

"يقول بعضهم يوحنا المَعَمَد، بعضهم إيليا، و البعض إرميا أو أحد الرسل".
قال لهم،

" و لكن من أنا حسب رأيكم ؟ "

أجاب بطرس قائلاً:

"أنت السيد المسيح، ابن الله الحي".

أجابه المسيح قائلاً له:

"بوركت يا بطرس، لم يكشف لك اللحم و الدم عن ذلك و إنما كشف لك عن ذلك أبي اللذي في السماوات." كما أنني أقول لك أنك بطرس، و على هذه الصخرة سأشيد كنيسةتي و يجب أن لا تحول أبواب حادس دون ذلك. كما سأعطيك مفاتيح مملكة السماء، أي كان ما ستقوم بتقييده في الأرض فسيكون مقيدا في السماء، و أي كان ما ستطلق سراحه في الأرض فسيطلق سراحه في السماء."
ثم أوصى تلاميذه بأن لا يخبروا أحدا بأنه السيد المسيح.

(متى 16:13 20)

الموضوع الذي كان محل نقاش هو هوية المسيح. لم تُشير 'الصخرة' إلى بطرس. أنظر كيف أن بطرس ذهب لاحقا إلى حد إنكار معرفته للمسيح ثلاث مرات! إن 'الصخرة' هي يسوع، و بالتدقيق التصريح بان يسوع هو السيد المسيح أي هو الملاك المنتظر أكد بطرس لاحقا تفسيره في أولى رسائله التي أرسلها للكنائس. قال مشيرا إلى السيد المسيح: إن الصخرة التي رفضها البنائون قد أصبحت حجر الأساس الرئيسي. 1 بطرس 27

هل كان لوثر يكره اليهود؟

ربما قد سمعتم بأن لوثر كان ضد اليهود. خصوصا النازيين كانوا يعتقدون ذلك. في سنة 1523 ألف لوثر كتابا اسمه ذلك السيد المسيح قد وُلِدَ يهوديًا. إعترف لوثر بالجذور اليهودية لمعتقده. قام لوثر بإهداء الكتاب لصديق يهودي له كان قد أعلن اعتناقه المسيحية. و في وقت لاحق، أخذ لوثر على عاتقه مساعدة ابنه بتكلفة مالية كبيرة. و على مر السنين، شعر بما كان يعتبره قساوة قلب من طرف اليهود غير المؤمنين حيث أنهم رفضوا الإعتراف بأن كتابهم المقدس، العهد القديم (التوراة) ، قد أشار إلى السيد المسيح. و في النهاية، ألف حول اليهود و أكاذيبهم كرد منه على بعض الحملات اليهودية القوية.

- و أكد بأن تكون إبننا لإبراهيم فإن تلك مسألة روحية لا علاقة لها بالجينات.
 - و ذهب إلى أبعد من ذلك ليبرز من خلال التوراة أن يسوع لا بد أن يكون هو المسيح المنتظر.
 - حينها فقط مر إلى مجموعة التوصيات الشهيرة.
 - أدان أعمال العنف الشخصية. أية أفعال تُتخذ في شأنهم يجب أن تتولى الدولة القيام بها.
 - قال بأن قوانين التجديف الموجودة يجب ان يتم تطبيقها على اليهود، في إشارة منه إلى إجرامية دينهم. كما يجب أن تُدمر معابد اليهود و منازلهم و يجب أن يتم طردهم .
 - لقد كان لوثر لا يزال متأثرا بالفكرة السائدة التي تقول بأنه يمكن للكنيسة أن تستعمل سلطة الدولة حتى تُجبر الناس على أتباع بعض المعتقدات والممارسات إذ أنّ فكرة الفصل بين الكنيسة والدولة لم تأتي إلا لاحقا مع المصلحين الذين جاؤوا بعد لوثر وقد منح هؤلاء المصلحون بفضل هذه الفكرة الحرية الدينية للمواطنين.
- إن تشجيع لوثر على عمل الدولة العنيف ضد اليهود هو أمر مهين ومؤسف**
لوثر كان بعيدا عن الكمال في فهمه لتدريس الكتاب المقدس، ومع ذلك لا يزال صدقه وشجاعته للعيش وفقاً لقناعاته يتحدث إلينا لليوم

السلم الزمني لعملية الإصلاح

؟ 1384: ويكيليف.

1369 - 1415: هوس

1483: وُلِدَ لوثر بألمانيا.

1492: كولومبوس أعاد إكتشاف أمريكا. 1505:

أصبح لوثر رهبانا.

1509: وُلِدَ جون كالفين بفرنسا.

1516: نشر إراموس كتاب العهد الجديد باللغة اليونانية.

1517: وضع لوثر الخمسة و تسعين أطروحة التي كتبها عند باب قصر الكنيسة في فيتنبرغ

كإحتجاج منه على صكوك الغفران.

1519: النقاش مع إيك دفع لوثر إلى التحقق من أفكار هوس و التي وجدها الأكثر تلاؤما مع أفكاره

و هو ما كرّس فكرة أن لوثر كافر في ذلك الوقت.

توصّل لوثر إلى السلام مع الله.

1520: نشر لوثر مسوداته الإصلاحية الثلاث كما قام بحرق مرسوم البابا.

1521: جلسة فورمس (محاكمة علنية). بعد ذلك قام أصدقائه بخطفه و إبقائه بمكان آمن في قلعة

فارتبورغ. بدأ لوثر في ترجمة العهد الجديد إلى اللغة الألمانية.

1522: أنهى لوثر ترجمة كتاب العهد الجديد الى الألمانية.

1524 - 1525: حرب الفلاحين الألمانية.

1525: تزوج لوثر بكاترينا فون بورا. 1529:

الأتراك يضربون حصارا على فيينا.

1530: لم يتمكن لوثر من حضور جلسة أوغسبورغ بصفته خارجا عن القانون. حضر النبلاء

الألمان للدفاع عنه.

1534: نشر لوثر ترجمته للإنجيل كاملا باللغة الألمانية. 1536: تم نشر أول نسخة

من كتاب كالفين 'تأسيس الديانة المسيحية' باللغة الفرنسية.

1536: اعدام ويليام تيندال. كان قد قام بترجمة العهد الجديد و أجزاء من العهد القديم إلى اللغة

الإنجليزية.

1538: أصبحت قراءة الإنجيل باللغة الإنكليزية قانونية في بريطانيا. 1546:

توفي لوثر عن عمر يناهز 62 سنة.

المراجع

بينتون راء لام. 1950. ها أنا ذا أقف: حياة مارتن لوثر؟ دار نشر أبينغتون،

المملكة المتحدة. برودبانت ألف. هاء 1931. كنيسة الأماكن المقدسة. بيكرينغ و

إينقليس، المملكة المتحدة.

بوشانان جيم (نون. دل) عقيدة التبرير: ملخص حول تاريخها في الكنيسة و عرضها في الكتاب

المقدس. الشبكة العنكبوتية.

ماكيلوش دل 2003. الإصلاح: إنقسام دار أوروبا 1400، 1700 كتب البطريق، المملكة المتحدة.

ماك غرايث. 2004. الجذور الفكرية للإصلاح في أوروبا. بلاكوال.

ماك غرايث. 2012. الفكر الإصلاح، مقدمة. النسخة الرابعة. جون وبلا. ماك غرايث.

2013. المسيحية، مقدمة. ويلاي - بلاكوال.

ريفيس راء. 2009. اللهب الغير قابل للإشتعال: تقديم عملية الإصلاح. ياء فاء باء.